

# Adaptive and neoplastic changes in gallbladder with chololithiasis

Nassem Ibrahim Aly

تصيب حصوات الحوصلة المرارية حوالي 10 إلى 20 بالمائة من التعداد السكاني بالدول المتقدمة وتبلغ نسبة حدوثها الإناث حوالي ثلاثة أضعاف النسبة الذكور وتزيد كلما تقدم السن. أغلبية حصوات المرارة كوليسترولية وتوجد أنواع أخرى هي الصبغية السوداء والبنية. تتكون حصوات نتيجة تشيع العصارة الصفراوية بالكوليسترول وخلل بوظيفة الغشاء المخاطي مع ضعف الحركة بالحوصلة المرارية. تؤدي تلك حصوات إلى التهابات مزمنة وحادية بالحوصلة المرارية كما تؤدي إلى مضاعفات تشمل انسداد والتهاب القنوات البنكرياس، التهاب البنكرياس، انسداد الأمعاء وقد تؤدي لحدوث سرطان الحوصلة المرارية. يتم اكتشاف سرطان الحوصلة المرارية في مرحلة متاخرة من المرض ونسبة الشفاء منه تقل عن 15% وتوجد حصوات المرارة في حوالي 80 إلى 90 % من هذه الحالات. يهدف هذا البحث إلى دراسة التغيرات الباثولوجية التي تحدث في الغشاء المخاطي للحوصلة المرارية نتيجة وجود حصوات بها واحتمالية تطور هذه التغيرات إلى سرطان الحوصلة المرارية. شملت هذه الدراسة 630 مريض يعانون من حصوات المرارة حيث تم أخذ التاريخ المرضي وعمل الفحص الإكلينيكي والتحاليل والأشعة اللازمة ثم أجريت جراحة استئصال الحوصلة المرارية وتم عمل فحص بايثولوجي للحوصلة المرارية لكل المرضى. وتخلص نتائج هذا البحث في الآتي:-  
1- زادت نسبة حدوث حصوات المرارة في الإناث عن الذكور بنسبة 1:1.7 وكان متوسط عمر المريض 47.3 سنة.  
2- باستخدام الفحص المجهرى للحوصلة المرارية وجذ تكاثر خلوي بالغشاء المخاطي في 570 مريض (85.7%) ووجد تحول نوعي بالخلايا المبطنة للغشاء المخاطي في 108 مريض (17.1%) ووجد تحول سرطاني موضعي في 36 حالة (5.7%) كما اكتشف سرطان الحوصلة المرارية في 6 مرضى (1%). وقد تم عمل مقارنات متعددة بين الإصابات الباثولوجية المختلفة وسن المريض وتزامن وجود إصابات متعددة في المريض الواحد. ومن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تستخلص أن: حصوات المرارة تسبب تغيرات بايثولوجية بالغشاء المخاطي وجدار الحوصلة المرارية قد تؤدي في نسبة قليلة من المرضى إلى حدوث سرطان الحوصلة المرارية. تزيد خطورة حدوث سرطان الحوصلة المرارية في هؤلاء المرضى مع تقدم السن وفي الإناث عن الذكور ومع زيادة حجم حصوات المرارة. كما وجد أن نسبة حدوث سرطان الحوصلة المرارية تزيد في المرضى حاملي مرض التيفود والمريض الذين لديهم تكليس بجدار الحوصلة المرارية وكذلك الذين لديهم عيوب خلية بموضع اتصال القناة المرارية بقناة البنكرياس. وتخلص هذه الدراسة إلى ضرورة الاستئصال المبكر للحوصلة المرارية في المرضى الذين يعانون من حصوات المرارة لتخلصهم من الإعراض وتجنبهم المضاعفات المصاحبة لهذا المرض. ومن هذه المضاعفات حدوث سرطان الحوصلة المرارية خاصة في المرضى الأكثر عرضة ذلك والذين قد سبق ذكرهم.